

0352.02.2678

**"Commentary from Anwar Nusseibeh on the Glorious Land", a Clipping  
from al-Quds Newspaper, 18 November 1972**

Issued on 18 November 1972, this document shows a clipping from al-Quds Newspaper titled "Commentary from Anwar Nusseibeh on the Glorious Land".

تعقيب من أنور نسيبة على « الأرض البهية »

## حقوق الشعب الفلسطيني

تكون بنظرة انصاف الى تراثهم التاريخي العظيم

جاءنا من السيد أنور نسيبة التعقيب التالي على مؤلف  
أرضه البهية - أرض الظلمة -

تنشر « القدس » مشكورة، وعلى دفعات يومية، ترجمة  
لكتاب أريه الياف « الأرض البهية » والفاية من ذلك، كما  
افهمها، هي اطلاع الراي العام العربي، على تيار معتدل، من  
تيارات الفكر الاسرائيلي، وهي غاية نبيلة، كما ان امانة النقل  
تتطلب نشر كافة ما يرد في الاصل، ومع هذا فقد تألمت  
كثيرا، حينما اطلعت على ما نشر امس واليوم من تشويه  
مقتل لتاريخ العرب والمسلمين في الاراضي المقدسة، كما  
رواه المؤلف.

فقد جاء في عدد امس (وبعد احتلال المدينة - اي القدس -  
من قبل العرب المسلمين - اي الفتح العمري - دمرت غالبية  
الاماكن المقدسة المسيحية).

لقد دمر الفرس فعلا، كما انكر، بعض الكنائس المسيحية  
في فلسطين، اثناء حربيهم مع الروم، لكن ذلك تم قبل الفتح  
العربي الاسلامي بعقد او عقدين، اما الخليفة عمر فقد  
دخل مدينة مسرى الرسول مترجلا، حاجا، فالتزم بالمعاهدة  
العمرية، وامتنع عن الصلاة داخل كنيسة القيامة، حفاظا  
عليها كنيسة خالصة للمسيحيين ثم انتقل ليزيل بيديه الاوساخ  
التي تراكمت في موقع مقدس آخر ليؤسس فيه من بعد ذلك  
بيتا لله، يؤمه المصلون من المسلمين، فابن هذا المسك،  
من الوصف الذي ورد على لسان المؤلف؟

ثم يقول المؤلف « ان المسلمين بعد ان احتلوا  
اورشليم مجددا « زمن صلاح الدين » عادوا قدمروا الاقداس  
المسيحية واغلقوها في وجهه المسيحيين ».

اما التاريخ فيقول ان الصليبيين هم الذين كانوا قد  
اغلقوا الابواب في وجه المسلمين واليهود على السواء  
وحولوا المسجد الاقصى المبارك الذي بناه عمر، الى كنيسة  
ومن حوله، الى مريض لخيولهم، وليس العكس كما جاء على  
لسان المؤلف « وان صلاح الدين، بعد استرداد القدس،  
فتح هذه الابواب على مصراعها امام الاديان السماوية الثلاثة،  
وان اسس « الوضع الراهن » ليعمل به حتى اليوم، تعود  
الى تلك الحقبة من الزمن، وقد جدر الإشارة هنا الى ما قاله  
المؤرخ المسيحي لين بول حول هذا الموضوع: « لو لم تكن  
لصلاح الدين مفعرة غير تلك التي اكتسبها بتصرفه تجاه  
القدس بعد استردادها لكفاه ذلك لان يكون في مصاف عظماء  
القائدين من ذوي النزعة الانسانية » فابن هذا مما جاء  
على لسان السيد الياف؟

أما الخلافات الدينية ، التي كانت من الأسباب الثانوية لحرب القرم ، فإنها لم تكن خلافات بين مسلمين ومسيحيين كما ذكر السيد الياف وإنما انحصرت في خلاف بين بعض الطوائف المسيحية ذاتها ، استغفرت روسيا القيصرية من جهة ، وفرنسا وبريطانيا من جهة أخرى ، لتحقيق بعض المكاسب السياسية على حساب « رجل أوروبا المريض » .

إنني لا أعتقد أن الجهل هو الدافع لهذه المغالطات التاريخية ، فمؤسسة الدراسات الإسلامية ، التابعة للجامعة العبرية في القدس ، تعتبر من أكبر المؤسسات من نوعها في العالم ، غير أن « حوار الطرشان » حول « من هو المسؤول ، عن ماذا ، وكيف ؟ » بالنسبة للأضرار التي تعرضت لها الأماكن المقدسة الإسلامية واليهودية في الفترة الأخيرة ، جعلتني أزد في تطلعاتي نحو حد معتدل من الموضوعية ، أدى الطرف الآخر لهذا الحوار ، في معالجة هذا الموضوع ، ويتضح هذا جليا مرة أخرى ، في معالجة المؤلف ، للأضرار التي تعرضت لها بعض المباني اليهودية أثناء حرب سنة ١٩٤٨ .

قد لا يكون الخطأ في هذا كله خطأ الأشخاص ، بقدر ما هو خطأ الصراع السياسي الذي فرض على الأشخاص تعبئة معنوية معينة ، بصرف النظر عن صحة منطقاتها الواقعية بغية الوصول إلى أهداف يحددها ذلك الصراع مسبقا ، وفي عزلة تامة عن الواقع التاريخي .

وهنا ، في رأيي ، تكمن المأساة فالتفاهم لا يقوم إلا على أساس الاحترام المتبادل ، والاحترام المتبادل ، يتطلب الموضوعية المطلقة ، والتصارع السياسي ، يقف عائقا دون الموضوعية ، وهكذا نجد أنفسنا في حلقة مفرغة لا يخرجنا منها العطف على « حقوق الفلسطينيين » بقدر ما يحتاج ذلك إلى نظرة انصاف التي تراهم التاريخي العظيم ، والذي بدوره ، لا تكون لهم أبوة « حقوق » تستحق التجاوب معها .

